

محاضرة (١) مقرر تاريخ مصر الحديث (بعنوان)

«سعد زغلول ودوره في السياسة المصرية حتي قيام ثورة ١٩١٩م»

الفرقة :الرابعة

القسم : الجغرافيا

ا.م.د. ايمان عبدالله التهامي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد

كلية الآداب - جامعة دمياط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء و
المرسلين سيدنا محمد صلوة الله وسلامه عليه اللهم أنت محمد حمى
قرضى وأنت محمد ابن رضى وأنت محمد على كالأزى يبغي العظيم
سلطانك

أما بعد.....

سَعْدٌ زَغُولٌ بِشَأْنِهِ وَزَعَامَةٌ

- تعد شخصية سعد زغول دعامة أساسية من دعامات ثورة ١٩١٩م ، بل ان سعد هو علامة الثورة وبطلها الأوحـد ، فكان رمزا لـحب المصريين ومثالا لوحدة الرأي في التصميم من أجل الحرية والاستقلال .
- من هنا فإن دراسة نشأة سعد والامام بتطور حياته يعد امرا اساسيا في دراسة ثورة ١٩١٩م .
- من هو سعد زغول ؟

نشأته ومولده:

- لم ينتسب سعد لأسرة مصرية كبيرة فلم يحمل أحد أفرادها القاب العظمة والوجاهة كلقب باشا أو بك ، ولد باحدي قري مصر ، وهي قرية ابيانه ، وهي تتبع مركز فوه محافظة الغربية ، الان تتبع محافظة كفر الشيخ .
- ولد في عام ١٨٥٩ م ، توفي والده الشيخ إبراهيم زغلول رئيس مشيخة قرية ابيانة بعد ولادته بسبع سنوات .
- تنسب اسرة سعد الي الطبقة الوسطي من ملاك الاراضي ، نشأ وتربي الريف المصري ، فشاهد متاعب الفلاح المصري يكافح في صمت ويتحدي الظروف ، لديه قناعة بالقليل .
- تعلم في كتاب القرية ، حيث قضى خمس سنوات ، لم تستمر حياته في القرية لفترة طويلة ، في ١٨٧٠ م انتقل الي دسوق حيث كان يعمل اخيه الشناوي افندي رئيسا لمجلس مركز دسوق .

انتقل بعد ثلاث سنوات في ١٨٧٣م الي القاهرة والتحق هناك
بالازهر الشريف ، وهناك تتلمذ علي يد اثنين من رواد الفكر الحر
وهما جمال الدين الافغاني ، والشيخ محمد عبده .

استفاد سعد من مجالس الافغاني ، ووجد في دروسه بغيته ومراده ،
دروس تدعو للحية ، تطالب بالتخلص من الجمود والدعوة الي
التجديد والتحضر ، فكان للافغاني استاذا افاد الازهر ورواده ،
وكون فيه الزعامات .

- ولذلك يمكننا القول بان آثار الافغاني علي سعد انفع بكثير من أي
قلم آخر تركه الأزهر علي سعد في تكوينه العلمي والفكري
والانسانيدلل علي ذلك .

- أما عن محمد عبده وتأثيره عي سعد فلا يعدو ذلك أن يكون إلا استمرارا لفكر الأفغاني ، ولم تكن علاقة سعد بأستاذه محمد عبده علاقة درس فحسب بل كانت من أقوى الصلات ، فاستفاد من علمه وخلقه وشمائله ، فشب بين يديه كاتباً خطيباً أديباً سياسياً وطنياً إسلامياً .

- أهم الوظائف التي التحق بها سعد:

- عمل محرراً بجريدة الوقائع المصرية .
- - معاون بنظارة الداخلية .
- ناظر لقلم القضايا بمديرية الجيزة
- تلك الوظائف الحكومية لاتهامه بأنه كان له دور فيها فستقال وعمل بالمحاماه، وقد أصاب في المحاماة شهرة واسعة
- انتخب عضواً في اللجنة التي شكلتها محكمة الاستئناف لتنقيح قانون العقوبات ، خلال فترة عمله بالمحاماه الف كتاباً اسماه « أغرب الوسائل لكسب الفضائل » .
- تم تعيينه ناظراً للمعارف ، كترضية للمصريين علي اثر حادثة دنشواي.

سعد زغول والأميرة نازلي فاضل :

- شارك سعد في العديد من الصالونات والمنتديات الأدبية ، فارتاد صالون الأميرة نازلي فاضل ابنة الأمير مصطفى فاضل أخ للخديوي اسماعيل ، وهي كانت من انصار الانجليز ، وكانت تجاهر بذلك ، تربت تربية اوروبية . هاجمت الشبيبة المصرية علي صفحات الجرائد الاوروبية ، من خلال هذا الصالون التقى س عد بالورد كرومر المعتمد البريطاني .

سعد زغول والزعامات الوطنية الاخرى:

- كان هناك اختلاف بين شخصية سعد والزعامات الوطني الاخرى كمصطفي كامل ومحمد فريد ، من حيث النظرة الي الوطن ومفهوم الوطنية ، ويرجع ذلك الي ظروف ونشأة وتربية كل منه .

بالنسبة لمصطفي كامل كان ابن لمهندس ، تربى في المدارس الاميرية ولم يتصل بالازهر صغيرا او كبيرا ، ثم التحق بالمدارس الفرنسية في القاهرة ثم في فرنسا ، كا وطيد الصلة بالخدوي عباس ، وبممثلي فرنسا ، كان متمسكا بفكرة الوحدة العثمانية التي كانت تعتمد عليها سياسة الخديوي عباس حلمي حينئذ ، وظل يدعو لها في كتاباته مع من يتصل بهم من ساسة غربيين .

- أما سعد فأنفرد دون عامة كبار ساسة مصر في القرن العشرين بنشأة المصرية ، ومروره بكل أطوار الحياة المصرية ، نشأ في البيئة الريفية ودرس في الازهر نشاعلي فكر الافغاني ومحمد عبده ، من هنا كان الاختلاف في معني الوطنية عنده عم مصطفي كامل

ولذا يطرح السؤال نفسه هنا وهو :

لماذا كان الهجوم دائم من قبل سعد علي مصطفى كامل.....؟

يفسر ذلك مقوله سعد « ان مصطفى كامل مجنون » ويقول « أنه نصاب خداع ومنافق وكذاب وليس بشئ »

- أما عن محمد فريد فهو امتداد لكفاح مصطفى كامل ، وعن فوارق الوطنية بين سعد وزعامات وطنية أخرى كعبد الخالق ثروت وعللي يكن وحمد ومحمود ، فالوطنية عندهم تجسد الشعور بما بين مصر والغرب من فروق ، وكان لموروث التربية والثقافة الغربية عندهم أثره الكبير مما جعل هؤلاء يميلون إلي الابتعاد عن القومي الشعبية والرغبة في تخطيها ، علي عكس سعد كان منهاج كفاحه قوامه عزة نفس قوية .

● مصر وموقفها من الحرب العالمية الأولى :

● أسباب ثورة ١٩١٩م :

● اسباب سياسية

- مانت ظروف مصر خلال الحرب هي من أهم أسباب ثورة ١٩١٩م ، حيث التزمت مصر الحياد في بداية إعلان الحرب ، إلا أن موقفها تغير بعد أن خاضت انجلترا الحرب ، فوقفت مصر الي جوارها ونتيجة لذلك :

- اخذت بريطانيا حق التمتع بحقوق الحرب في كافة الموانئ المصرية وجميع جهات مصر .

- اصدار انجلترا بيان بتبعية مصر لانجلترا

- إصدار بريطانيا بعض القوانين التي تقيد من الحريات

- اعلان الحماية البريطانية علي مصر في ١٨ ديسمبر

- عزل الخديوي عباس وانصيب حسين كامل سلطان علي مصر .

- ما هو موقف الشعب تجاه هذه الأحداث ؟

- قابلها الشعب بالدهشة ولكن لم يقابلها بالاحتجاج ، وخاصة بعد

اعلان الحكام العرفية التي تمثلت في تعطيل الجمعية التشريعية ،

اضطهاد الحزب الوطني وغير ذلك مما اثار الصمت وكبت الألم .

- ولكن ما لبث أن أعلن ويلسون رئيس الولايات المتحدة مبدأ ويلسون

في حق تقرير المصير وهو ما أدى الي تهدأة الاوضاع أوائل

١٩١٨م.

- الأسباب الاقتصادية :

- تخطيط بريطانيا للسيطرة علي اقتصاد مصر

- ارسالها عدد كبير من الماليين الاجانب لخدمة مصالحهم

- تغلغل البنوك الاجنبية في مصر فتحكمت في اقتصاد مصر

- زادت القروض بالفوائد الربوية مما ادي لنزع الملكيات
- - هبوط اسعار القطن مما أدي لبيع الاراضي .
- - عموم الغلاء فكان أخذ النكبات التي ادت للثورة .

- - الأسباب الاجتماعية :

- - نشر الاجانب السلوكيات والافكار المساهمة في نشر الوعي والثقافة
- - انتشار الكثير من الكتابات الوطنية .
- - ظهور المنتديات .
- - خلق روح الفداء .
- - اظهرت الحرب الفوارق الاجتماعية .
- - خروج المرأة للمشاركة في الثورة

■ - جاءت شرارة انطلاق ثورة ١٩١٩م بعد أن تألف الوفد المصري من سعد ورفاقه ، عبد العزيز فهمي و علي شعراوي ، وقابلوا في ١٣ نوفمبر ١٩١٨م ، السير رينالد وينجت ، المندوب السامي للتحديث اليه في طلب الترخيص لهم بالسفر الي باريس لعرض مطالب الوفد المصري ، فتحرك سعد وجمع توقيعات تعطي صلاحية التحديث باسم الشعب المصري وبصفته وكيل الجمعية التشريعية المنتخبة .

- اعتقلت السلطات البريطانية سعد في ٨ مارس ١٩١٩م وثلاثة من رفاقه ، و نفتهم الي جزيرة مالطه ، فكانت الشرارة الاولى للثورة ، ثورة عارمة عمت مصر طالبت بالافراج عن سعد منادية بحق مصر في الحرية والاستقلال ، تساقط عدد كبير من القتلي برصاص الانجليز .

نتائج ثورة ١٩١٩م :

١- الغاء الحماية البريطانية علي مصر في ٢٦ فبراير ١٩٢١م ، وان تكون مصر دولة مستقلة ذات سيادة .

- ولكن بإعتراف الحكومة البريطانية بمصر ذات سيادة الا انها احتفظت بتولي الامور التاليه بصورة مطلقة :

١- تأمين مواصلات الامبراطورية البريطانية في مصر

٢- الدفاع عن مصر في حالة حدوث اعتداء أو تدخل اجنبي

٣- حماية المصالح الاجنبية في مصر وحماية الاقليات

- لقد كانت هذه التحفظات من شأنها أن تجعل استقلال مصر من الناحية السياسية استقلالا صريحا .

٢- إعلان الدستور والحياة النيابية :

- استطاعت الثورة أن تجبر الاستعمار والسراي وامراء الاقطاع علي وضع دستور واقامة حكم نيابي فألفت لجنة لوضع الدستور في ٣ ابريل ١٩٢٢ ،

و كانت اللجنة ممثلة اساسا من كبار الملاك و كبار المالدين ، و لم يمثل فيها

● الوفد والحزب الوطني .

● لقد وضع الدستور وسعد في منفي جزيرة سيشل ، واعضاء الوفد محاكمون امام محكمة عسكرية بريطانية .

● ٣- نهضة صناعية وتجارية :

كان من أهم ثمار الثورة البدء في انشاء صناعة وطنية قوية ، فقام بنك مصر عام ١٩٢٠م بانشاء اول مشروع صناعي له في ١٩٢٢م ولم يات عام ١٩٢٨م حتي أنشأ عشر مؤسسات تجارية وصناعية كبيرة وفق النظم الحديثة .

راجع الكتاب - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩

● ٤- نهضة اجتماعية وادبية :

حققت الثورة نتائج اجتماعية لها اهميتها ، فكانت الثورة

١- ايذانا بتحرير المرأة .

٢- نهضت الموسيقى والاغاني الشعبية

➤ ٣- عملت الثورة علي خلق روح التوافق الاجتماعي والبحث عن الوعي والثقافة .

➤ ٤- تأسست الكثير من المدارس لنشر الوعي والثقافة كجمعية الكشافة الأهلية .

➤ ٥- انتشر الوعي بين العمال وكان له أثر فعال ليشمل مطالبهم وحقوقهم وساعات العمل والأجور ،

➤ ٦- الحركات النسائية أعطتها الثورة الكثير من أطرها التنظيمية ، وكانت هي البداية القوية مع خروج المرأة لتشارك المرأة الرجل في المظاهرات بأعداد كبيرة ، واستمر حماس المرأة بعد الثورة فخرجت الي ميدان العمل .

➤ ٧- تأثرت الحركة التعاونية بالثورة واخذت التعاون بشكل جديد بعد زيادة الاسعار وشدة الغلاء فتكونت جمعيات تعاونية لمحاربة الغلاء .

ما المقصود بلجنة منر ؟

هي اللجنة التي ارسلتها بريطانيا برئاسة منر للتحقيق في أسباب الثورة ووضع تقرير عن ذلك للسلطات البريطانية ، ف جاء في تقريرها أن من أهم مسببات الثورة هو نفي سعد ورفاقه ولذا اوصت اللجنة بضرورة الافراج عن سعد ورفاقه لتهدأة الاوضاع واطفاء نيران الثورة وهذا ما تم بالفعل ، فأفرجت السلطات البريطانية عن سعد ورفاقه وعاد من مالطه وكان في استقباله الاف المصريين

■ أسئلة استرشادية :

■ ماهي اسباب ثورة ١٩١٩م ؟

■ اكتب مذكرات تاريخية عن سعد زغلول ودوره في

ثورة ١٩١٩م

■ ما هي نتائج ثورة ١٩١٩م ؟

■ والله ولي التوفيق